

تطبيق اخلاقيات البحث العلمي على دراسة دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق الميزة التنافسية من
وجهة نظر الموظفين بالتطبيق على بنك الأهلي في الرياض

**Application of Research Ethics to a Study on the Role of Technological Innovation
in Achieving Competitive Advantage from Employees' Perspectives: An Applied
Study on the Saudi National Bank (SNB) in Riyadh**

إعداد الطالب/
حسين خالد القاضي

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تسهم في تنمية المعرفة الإنسانية وتطوير الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه الأفراد والمؤسسات في مختلف المجالات. ولتحقيق الأهداف المرجوة من البحث العلمي، لا بد أن تُمارس العملية البحثية وفق مجموعة من الضوابط والمعايير الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية وتحافظ على حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة بالدراسة. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره عنصرًا أساسيًا في جودة البحوث العلمية ومصداقيتها.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بما يضمن الالتزام بالصدق والأمانة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها أثناء البحث (Israel & Hay, 2006). كما يشير Fraenkel و Wallen و Hyun (2019) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل مجموعة من المسؤوليات المهنية التي يتحملها الباحث تجاه المشاركين والمجتمع العلمي والمؤسسة الأكاديمية، بهدف ضمان نزاهة البحث ودقة نتائجه.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في البيئة الأكاديمية؛ لأنها تساعد على تعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية وتحسين جودتها، كما تسهم في الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات أو انتهاك خصوصية المشاركين. ويؤكد Bell و Bryman و Harley (2022) أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد من العوامل الأساسية التي تزيد من موثوقية النتائج وقابليتها للاستخدام والاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات.

وتؤدي أخلاقيات البحث العلمي كذلك دورًا مهمًا في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في الدراسات المختلفة، وذلك من خلال ضمان الحصول على موافقتهم المستنيرة والمحافظة على سرية بياناتهم واحترام حقهم في الانسحاب من الدراسة متى أرادوا. كما تسهم هذه الأخلاقيات في دعم سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية وتعزيز الثقة المجتمعية في البحث العلمي ومخرجاته.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، والتعرف على المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحوث العلمية، بالإضافة إلى بيان القواعد واللوائح المنظمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة المتعلق بآثار الابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية من وجهة نظر الموظفين، بما يوضح أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في جميع مراحل البحث العلمي.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات العلمية وتحقيق أهدافها، إذ تسهم في توجيه الباحث نحو السلوك العلمي السليم أثناء تنفيذ البحث. كما تساعد في الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتحريف النتائج، مما يسهم في رفع جودة الدراسات العلمية وزيادة الثقة في مخرجاتها (Bell, Bryman, & Harley, 2022).

وتؤثر أخلاقيات البحث العلمي بصورة مباشرة في مصداقية النتائج وموثوقيتها، حيث إن التزام الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية والنزاهة يضمن جمع البيانات وتحليلها بطريقة صحيحة بعيدًا عن التحيز أو التلاعب. وعندما يلتزم الباحث بهذه المبادئ تصبح النتائج أكثر دقة وقابلية للاعتماد عليها والاستفادة منها في حل المشكلات واتخاذ القرارات (Fraenkel, Wallen, & Hyun, 2019).

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في حماية المجتمع من الآثار السلبية للممارسات البحثية غير الأخلاقية، إذ تسهم في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على خصوصية بياناتهم، كما تمنع نشر نتائج غير دقيقة قد تؤدي إلى قرارات أو استنتاجات خاطئة. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعزز ثقة المجتمع في البحث العلمي ويدعم الاستفادة من نتائجه في خدمة التنمية والتطوير (Israel & Hay, 2006).

وفي الدراسة الحالية المتعلقة بأثر الابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية من وجهة نظر الموظفين، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في الحصول على بيانات دقيقة وواقعية من المشاركين، مما يزيد من موثوقية النتائج المتعلقة بالعلاقة بين الابتكار التكنولوجي والميزة التنافسية، ويعزز إمكانية الاستفادة منها في تطوير الأداء المؤسسي وتحسين القدرة التنافسية للمنظمات.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني التزام الباحث بنسب الأفكار والاقتباسات والنتائج إلى أصحابها الأصليين مع توثيق المصادر المستخدمة بطريقة صحيحة (Fraenkel et al., 2019).

مثال: عند الاستفادة من دراسة سابقة حول الابتكار التكنولوجي، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسخ المحتوى دون توثيق.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج لتحقيق أهداف معينة (Israel & Hay, 2006).

مثال: إذا أظهرت النتائج أن تأثير الابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية متوسط وليس مرتفعًا، فيجب عرض النتائج كما هي دون تعديل.

الموضوعية

تعني اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات العلمية عند تفسير النتائج بعيدًا عن الآراء أو الميول الشخصية (Bell et al., 2022).

مثال: تحليل إجابات الموظفين وفق الأساليب الإحصائية المناسبة دون التأثير بتوقعات الباحث المسبقة.

السرية

يقصد بها المحافظة على خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن معلوماتهم الشخصية أو استخدام بياناتهم في غير أغراض البحث العلمي (Israel & Hay, 2006).

مثال: عدم تضمين أسماء الموظفين أو أرقامهم الوظيفية في الاستبانة المستخدمة في الدراسة.

الموافقة المستنيرة

تعني إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم قبل المشاركة فيها والحصول على موافقتهم الحرة (Fraenkel et al., 2019).

مثال: توضيح هدف الدراسة للموظفين قبل تعبئة الاستبانة وإخبارهم بأن مشاركتهم اختيارية ويمكنهم الانسحاب في أي وقت.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في البحث العلمي، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، مما يعد انتهاكاً للأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية (Bell et al., 2022).

مثال: قيام باحث بنسخ جزء من دراسة سابقة حول الابتكار التكنولوجي وإدراجه في بحثه دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج الفعلية بهدف دعم فرضيات الدراسة أو الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً، مما يؤدي إلى فقدان مصداقية البحث العلمي (Fraenkel et al., 2019).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لإظهار وجود تأثير أكبر للابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته الشخصية في جمع البيانات أو تفسير النتائج، مما قد يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة (Israel & Hay, 2006).

مثال: تفسير نتائج الدراسة بطريقة تؤكد وجهة نظر الباحث رغم أن البيانات لا تدعم ذلك بشكل كافٍ.

انتهاك الخصوصية

يقصد به الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم الشخصية دون إذنتهم، وهو ما قد يسبب ضرراً لهم ويؤثر في ثقتهم بالبحث العلمي (Bell et al., 2022).

مثال: مشاركة إجابات الموظفين مع إدارة المؤسسة أو الكشف عن أسمائهم في التقرير النهائي.

تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصالح شخصية أو مادية قد تؤثر في موضوعية البحث ونتائجه (Fraenkel et al., 2019).

مثال: محاولة الباحث إظهار نتائج إيجابية فقط عن المؤسسة محل الدراسة بهدف تحقيق منفعة شخصية أو مهنية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من الأدوات الأساسية التي تضمن تنفيذ الدراسات العلمية وفق معايير مهنية وأخلاقية معتمدة. وتسهم هذه القواعد في حماية المشاركين والمحافظة على نزاهة البحث العلمي وتعزيز الثقة في نتائجه، كما تساعد على الحد من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسات ومصدقيتها (Israel & Hay, 2006).

ومن أبرز الجهات المسؤولة عن متابعة الجوانب الأخلاقية للبحوث لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)، والتي تتولى مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية. كما تقوم هذه اللجان بدراسة المخاطر المحتملة على المشاركين والتأكد من وجود موافقة مستنيرة وإجراءات مناسبة لحماية سرية البيانات وخصوصية الأفراد المشاركين في الدراسة (Fraenkel et al., 2019).

كما يُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المعايير الدولية المستخدمة في إعداد البحوث العلمية، حيث يحدد قواعد توثيق المراجع والاقتباسات العلمية بصورة منظمة تساعد على حفظ حقوق المؤلفين وتعزيز الأمانة العلمية والحد من الانتحال العلمي. ويسهم الالتزام بدليل APA في رفع جودة الكتابة الأكاديمية وتحقيق الدقة في توثيق المصادر العلمية (American Psychological Association, 2020).

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية وضمان تنفيذها بطريقة أخلاقية ومنهجية، حيث تساعد على حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات، كما تسهم في زيادة موثوقية البحوث العلمية وإمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية سليمة (Bell et al., 2022).

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

تتناول الدراسة الحالية أثر الابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية من وجهة نظر الموظفين، ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد عنصرًا أساسيًا لضمان الحصول على بيانات دقيقة وموثوقة تعكس الواقع الفعلي للمؤسسة محل الدراسة. وتعتمد الدراسة على جمع البيانات من الموظفين باستخدام الاستبانة باعتبارها الأداة المناسبة للتعرف على آرائهم وتصوراتهم حول مستوى الابتكار التكنولوجي ومدى مساهمته في تحقيق الميزة التنافسية.

وفيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، سيقوم الباحث بتوضيح أهداف الدراسة للمشاركين قبل تعبئة الاستبانة، مع بيان طبيعة المشاركة وأهميتها العلمية، والتأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي التزام أو ضرر. ويسهم ذلك في تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات صادقة تعكس آرائهم الحقيقية.

أما فيما يخص السرية، فسيتم الحفاظ على خصوصية المشاركين من خلال عدم طلب أسمائهم أو أي معلومات تعريفية مباشرة قد تكشف عن هوياتهم. كما ستستخدم البيانات التي يتم جمعها لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم إطلاع أي جهة أخرى عليها. وتكتسب السرية أهمية خاصة في هذه الدراسة لأن بعض الموظفين قد يترددون في التعبير عن آرائهم المتعلقة بمستوى الابتكار التكنولوجي داخل المؤسسة إذا شعروا بإمكانية التعرف على هوياتهم.

وفي جانب الأمانة العلمية، سيلتزم الباحث بتوثيق جميع المراجع والدراسات السابقة المستخدمة في إعداد البحث وفق أسلوب APA، وعدم استخدام أي أفكار أو نتائج علمية دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. كما سيتم عرض نتائج الدراسة بصورة دقيقة تعكس ما أظهرته البيانات الفعلية دون أي تحريف أو تلاعب.

كما يلتزم الباحث بمبدأ النزاهة والموضوعية أثناء تحليل البيانات وتفسير النتائج، وذلك من خلال الاعتماد على الأساليب العلمية المناسبة وعدم السماح للآراء أو التوقعات الشخصية بالتأثير في النتائج. فإذا أظهرت النتائج وجود تأثير مرتفع أو متوسط أو ضعيف للابتكار التكنولوجي على الميزة التنافسية، فسيتم عرضها كما هي دون محاولة تعديلها لتتوافق مع توقعات الباحث.

ومن أبرز المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة احتمال تردد بعض الموظفين في تقديم آرائهم الحقيقية خوفاً من تأثير إجاباتهم على علاقتهم بالإدارة أو بيئة العمل. كما قد يميل بعض المشاركين إلى إعطاء إجابات إيجابية مبالغ فيها لتحسين صورة المؤسسة. وللتقليل من هذه المخاطر سيتم التأكيد على سرية البيانات وعدم ارتباط الإجابات بأسماء المشاركين أو تقييمهم الوظيفي، مما يساعد على الحصول على معلومات أكثر دقة وموضوعية.

وبناءً على ما سبق، فإن الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة يسهم في تعزيز مصداقية النتائج وموثوقيتها، كما يساعد في الحصول على بيانات دقيقة تعكس واقع الابتكار التكنولوجي وأثره في تحقيق الميزة التنافسية، الأمر الذي يزيد من القيمة العلمية والعملية للدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير أداء المؤسسات وتحسين قدرتها التنافسية.

7. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل ركيزة أساسية لضمان جودة البحوث العلمية ومصادقية نتائجها. وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، كما استعرض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، والمتمثلة في الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك تم مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، وبيان الآثار السلبية المترتبة عليها.

كما أوضح التقرير دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ومنها لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، في تنظيم العملية البحثية وضمان حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات. وقد تم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على دراسة دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق الميزة التنافسية من وجهة نظر الموظفين بالتطبيق على البنك الأهلي السعودي بمدينة الرياض، مما أظهر أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في جميع مراحل تنفيذ الدراسة، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها.

وبناءً على ما سبق، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد مجرد متطلب أكاديمي، بل يمثل مسؤولية علمية ومهنية تسهم في إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤسسات وخدمة المجتمع. كما ينبغي على الباحثين في الدراسات المستقبلية الاستمرار في تطبيق المبادئ الأخلاقية والالتزام بالمعايير المهنية المعتمدة لضمان نزاهة البحوث العلمية وتعزيز الثقة في نتائجها والاستفادة منها في دعم التقدم العلمي والمعرفي.

Bell, E., Bryman, A., & Harley, B. (2022). Business research methods (6th ed.). Oxford University Press.

Fraenkel, J. R., Wallen, N. E., & Hyun, H. H. (2019). How to design and evaluate research in education (10th ed.). McGraw-Hill Education.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. Sage Publications.